

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (6) إلى الآية (7).

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد. الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقتصر عليهم بعلم وما كانا غائبين. هاتان الايتان الكريمتان - 00:00:01

الثاني من سورة الاعراف جاءتنا بعد قوله جل وعلا وكم من قرية اهلتها فجاءها بأمسنا بياتا او هم قائلون كما كان دعواهم اذ جاءهم
بأنسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين - 00:00:38

فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين تقدم لنا ان هذه السورة المباركة هي من السور المكية والمكي ما نزل قبل هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة - 00:01:07

وال المدني ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة والغالب الايات المكية الدعوة الى توحيد الله جل وعلا
والايمان لرسوله صلى الله عليه وسلم وتخويف الناس - 00:01:39

بالبعث والجنة والنار تشويق المؤمنين الى ما اعد الله جل وعلا لهم في الجنة من النعيم المقيم وتخويف من كذب رسالته بالعذاب الاليم
فهذه السورة من السور المكية وجاء فيها - 00:02:12

وكم من قرية اهلتها فجاءها بأمسنا بياتا او هم قائلون بما كان دعواهم اذ جاءهم بأمسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين. هذا تخويف
الكافر في عذاب الدنيا والهلاك والانتقام منهم في الدنيا - 00:02:41

ثم اتبعه جل وعلا بتخويفهم بعذاب الآخرة والسؤال والحساب وما يتبع ذلك من الثواب لمن اطاع الله او العقاب لمن عصى الله جل
وعلا وقال تعالى لنسألن الذين ارسل اليهم - 00:03:09

ولنسألن الذين ارسل اليهم يخبر جل وعلا ويؤكد بأنه سيسأل الناس قل لهم عما بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم فلنسألن الذين
ارسل اليهم ما المراد بالذين ارسل اليهم - 00:03:38

الليلة المراد بهم الامة المرسل اليها الرسول تسأل الامة عما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم قد يقول قائل قد جاء قوله جل وعلا
ولا يسأل عن ذنبهم المجرمون - 00:04:09

وهنا قال جل وعلا ولنسألن الذين ارسل اليهم وجه التعارض انه اثبت السؤال في الآية التي معنا ونفى السؤال في الآية الاخرى فما
الجواب حينئذ الجواب ان يقال والله اعلم - 00:04:40

يوم القيمة متعدد المواقف ويوم طويل ويوم عظيم وفيه مواقف متعددة موقف يرفع المؤمن صاحفته ويقول لها هم اقرأوا كتابي
اني ظنت اني ملاق حسابية. فهو في عيشة راضية وموقف يوم يفر المرء من أخيه - 00:05:06

وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغطيه فيقال مواقف يوم القيمة متعددة موقف فيها السؤال والنقاش
والتشديد في ذلك موقف لا يسأل احد عن ما عمل وانما يسأل - 00:05:42

ثوابه الذي يستحقه من جنة او نار الا نسائل الذين ارسل اليهم المراد بالذين ارسل اليهم الامر. وقيل المراد بهم الرسل ولنسألن الذين
ارسل اليهم يسأل جل وعلا الرسل عن تبليغهم لامهم - 00:06:11

فيقول قد بلغت يا رب ما امرت به فيسأل الله جل وعلا الامة امة هذا النبي فيقولون ما جاءنا من نذير ولا بشير. ينكرون والله جل

وعلا مطلع لا تخفى عليه خافية - 00:06:43

يعلم ذلك ويصدق رسالته. فيقر للرسول نوح وابراهيم موسى عيسى سائر الانبياء. من يشهد معك على انك بلغت فيقول عليه السلام محمد وامته وتسأل امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

فيقولون نشهد ان نوحا عليه السلام بلغ امته البلاغ المبين ان هود ان صالح ان سائر الانبياء بلغوا فيقال وما علمكم وقد كنتم متاخرين عنهم ما عاصرتموهم فيقال نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:07:33

بلغنا بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بلغوا امهم البلاغ المبين فنحن نشهد بما بلغنا به نبينا صلى الله عليه وسلم ولنسألن الذين ارسل اليهم قيل فيها قولان المراد الامر وقيل المراد الرسل - 00:08:03

ولنسألن المرسلين اليهذا جواب المرسلين؟ المرسل اليهم المرسلون قالوا بلى اذا ما المراد بقوله نسألن الذين ارسل اليهم اذا قيل لهم المراد. فما المراد بقوله ولنسألن المرسلين المراد بهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:08:37

فالملائكة مرسلون الى الرسل والرسل مرسل اليهم وعلى القول الاول المراد بالذين ارسل اليهم الامة وبقوله ولنسألن المرسلين يعني الرسل عليهم الصلاة والسلام فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين سؤال الذين ارسل اليهم اذا كان المراد بهم الامر - 00:09:10

فسؤال تبكيت وتوبخ ولو لم من كفر بالله ورسله اذا كان المراد بهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين المراد سؤال تقرير وتأكيد وتصديق يعني يقول الحق فيصدق على ما يقول - 00:09:52

ولنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين. كل سيسأله ان كان مؤمن او كافر المؤمن يسأل فيجيب بالجواب الصحيح ويصدق. والكافر والعياذ بالله يسأل فلا تجد جوابا فيكون مآلته الى النار - 00:10:21

ولنسألن المرسلين اكدهذا جل وعلا السؤال باللام المؤطرة للقسم ونون التوكيد لانه واقع لا محالة يكون المرء على علم وبصيرة بأنه سيسأله ابعد لهذا السؤال جواب ثم قال جل وعلا - 00:10:51

فلا نقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين بين جل وعلا ان هذا السؤال ليس سؤال استعلام او لاجل ان يعلم الله جل وعلا شيئا لم يكن يعلمه من قبل وانما الله جل وعلا عالم - 00:11:22

بما العباد عاملون قبل ان يخلقهم اول ما خلق الله القلم كما في الحديث الصحيح وقال له اكتب. قال يا رب ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:11:48

فجر القلم بما هو كائن الى يوم القيمة. قبل ان يخلق الله السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء كما في الحديث الصحيح والله جل وعلا عالم بما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - 00:12:11

يعلم جل وعلا عن حال كل عبد وعن وقائع ما سيقع في وقته وبحدة لا يختلف لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ولذا قال جل وعلا فلنقصن عليهم بعلم. يعني انا لسنا بحاجة - 00:12:36

الى ان نستعلم منهم فنحن نقص عليهم الشيء والامر بعلم منا سابق على علمهم ليس على سبيل الظن او التخمين او ان الله جل وعلا ينسى شيئا من افعال العباد او يخفى عليه عمل من استخفى بليله - 00:13:04

او نهار فالله جل وعلا يعلم ما العبد عامل قبل ان يعمق قبل ان يوجد العبد والله جل وعلا يعلم ما سيعمل فلنقصن عليهم بعلم يعني يقين وعلم مؤك لليس على سبيل الشك ولا على سبيل الظن ولا على سبيل التقرير وانما هو عن علم - 00:13:30

من صادر من الله جل وعلا. فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بافعالهم كما جاء في الحديث انه ان الله جل وعلا يدعوه عبده فيقول له فعلت بالنسبة للمؤمن يرخي عليه كفه وستره. فيقول له فعلت يوم كذا وكذا وفعلت يوم كذا وكذا حتى - 00:14:02

العبد انه هالك. فيقول الله جل وعلا قد سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك في الآخرة جل وعلي واما الكافر والفاجر فهو يفضح بالمالا وينصب لكل غادر يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان - 00:14:33

ولا نقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. يعني ما كنا غائبين عن فعل العبد وانما الله جل وعلا مشاهد لفعل العبد مطلع عليه لا ينسى

وهكذا يجب على العبد ان يعلم ان الله جل وعلا مطلع عليه - [00:15:02](#)
وهي اعلى درجة ممکن ان يتصرف بها المؤمن ودرجة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك اعمل العمل معتقد
جازم مؤمن مومن بان الله مطلع عليك. لا يخفى عليه لا تقول - [00:15:30](#)

السقفي او تستخفى عن الناس في الليل او في الستر او في جوف بيتك تستخفى تظن انك تخفي على الله تعالى الله. فالله جل وعلا
مطلع على اعمال العباد لا تخفي عليه خافية - [00:15:59](#)

ويجب على المؤمن ان يومن ويؤمن بان الله مطلع عليه لا تخفي عليه من افعاله خاصة فلا نقصن عليهم مؤكدا بالمؤكدات واللام
المؤطئة للقسم والنون نون التوكيد فلا نقصن عليهم بعلم - [00:16:18](#)

وما كانا غائبين. ما نفينا ولا يخفي على الله شيء. ولا يسمون ربنا ولا ينسى تعالى وتقديس فهو مطلع على اعمال العباد يتلى الكتاب على
المرء جميع ما عمل فلا ينكر منه شيئا - [00:16:40](#)

وان انكر كما جاء في بعض المواقف انه ينكر ويقول ابدا ما عملت هذه الاعمال فيختتم الله على على لسانه وفيه ويأمر الجوارح ان
تنطق وتقول اليد عملت هذا وكذا - [00:17:06](#)

وتقول الرجل مشيت الى كذا وكذا وتقول العين نظرت الى كذا وتقول الاذن سمعتها كذا. ويقول الفرج بما عمل ثم يفتح له الكلام
يفسح له الكلام فيه. فيخاطب اعضاءه فيقول سحقا لكن وبعدا. كنت عنك - [00:17:29](#)

ساناضل يعني انا انكرت من اجلكن عن العذاب ابديتكم ما عملتن قلنا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة فتنطق
الاختيار. تخبر بجميع اعمالها ذلك في كتاب الله جل وعلا يوم نختتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون -
[00:17:54](#)

ولا نقصن عليهم بعلم وما كانا غائبين. اقرأ قوله فلنسائلن الذين ارسل اليهم الاية كقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب - [00:18:34](#)

يعني يسأل جل وعلا الرسل بماذا اجبتم الامم؟ فيقول يا ربنا بلغنا ولا ندرى ما الذي صار بعد موتنا مات الرسل ورفع من رفع منهم
ولا يدركون عن امههم ماذا فعلت - [00:19:01](#)

نعم. فيسأل الله الامم يوم القيمة عما اجابوا رسله فيما ارسلهم به ويسأل الرسل ايضا عن ابلاغ رسالته ولهذا قال ابن عباس في ابن
عباس في تفسير هذه الاية لنسائلن الذين ارسل اليهم ولنسائلن المرسلين. قال عما بلغوا - [00:19:18](#)

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام يسأل عن رعيته. والرجل يسأل
عن اهله. والمرأة تسأل عن بيت زوجها. والعبد يسأل عن مال سيده - [00:19:42](#)

يعني كل مسؤول على قدره لن تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع ويقول صلى الله عليه وسلم لكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته وهذا الشاهد. الامام مسؤول عن رعيته. والخدم والسائق والخادمة كل يسأل بحسبه - [00:19:59](#)

كل بحسبه الامام يسأل عن رعيته والرجل يسأل عن اهل بيته ما يقول ما ادرى عنهم. او ما اعلم او فعلوا ما علمت. قالوا انت قيمهم
وانت عليهم رجال قوامون - [00:20:29](#)

على النساء والخدم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته. كل بحسبه ثم قرأ فلنسائلن الذين ارسل اليهم ولنسائلن المرسلين. وقال ابن عباس قال هذه الاية استشهادا -
[00:20:46](#)

لصحة ما جاء في الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وتلا هذه الاية. نعم. وقال ابن عباس في قوله عليهم بما فلنقصن عليهم
علم وما كانا غائبين يوضع الكتاب يوم القيمة فيتكلم بما كانوا يعملون - [00:21:17](#)

وما كانا غائبين يعني انه تعالى يخبر عباده يوم القيمة بما قالوا الكتاب ويتكلم الكتاب فيما كتب فيه بما عمله العبد كما قال الله جل
وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:21:40](#)

كل شيء مكتوب وما كنا غائبين يعني انه تعالى يخبر عباده يوم القيمة بما قالوا وبما عملوا من قليل وكثير وجليل محظوظ لانه تعالى
الشهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء - [00:22:01](#)

ولا يغفل عن شيء بل هو العالم بخائنة الاعين وما تخفي الصدور وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:22:19](#)

جل وعلا يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس - [00:22:34](#)

اля في كتاب مبين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:57](#)